ويجتمع فيها ارواح الموتى المسلمين اي الصالحين وغير الصالحين
من المسلمين بحضرموت في بير معروف في بيت الكفر وسميت البير
زمزم لان الما حين خرج منها سال يمينا وشمالا فزم بالبنا
للجمهور اي منع من السيلان بجمع التراب حوله واصلها
من ضرب جبريل الارض بجناحه وذكر ان سيدنا ابرهيم
الخليل وضع ام هاجر وولده فيها اسماعيل وهي ترضعه في
الحجر ووضع عندهما جرابا فيه تمر وقربة صغيرة فيها ما ثم
ذهب فتبعته هاجر فقالت اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي
ليس فيه انس وكررت ذلك فلم يلتفت اليها فقالت امرك الله
بهذا فقال نعم قالت اذن لا يضيعنا ثم رجعت فاستقبل ابرهيم
البيت ورفع يديه ودعا بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع الى قوله يشكرون ومن للتبعيض اي بعض ذريتي
فلما فرغ الما عطشت فانقطع لبنها فتلوى اسماعيل وبكى وصار
يعلو اصوته ويخفض ويضرب بعقبه فانطلقت كراهة ان تنظر
اليه وقالت يموت وانا غايبة عنه اهون علي وعسى الله ان
يحدث لي بمشايه خيرا فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
فقامت عليه واستقبلت باسه وتنظرت فلم ترا احدا فهبطت من
الصفا والوادي يرسه عمقه فجاوزت الوادي الى المروه فقامت
عليها ونظرت فلم ترا احد ففعلت ذلك سبع مرات فلذلك شرع
السعي سبعا ولما كان مره تذهب الى اسماعيل وتنظر ما حدث له
فلما اشرفت على المروه سمعت صوتا فقالت اغثني فاذا هو
جبريل فقال من انت قالت هاجر ام ولد ابرهيم قالت
فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف فخرج يسوق

بين

بين يديها حتى انتهى بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه
او بجناحه الارض فنبعت زمزم حتى ظهر الما على وجه الارض
وساح حتى قرب من اسماعيل فصارت تجمع التراب حول الما مخافة
ان يفوتها قبل ان تاتي بقربتها وجعلت تغرف الما في سقايها
وتقول زمي زمي اي احتبسي فشربت وارضعت ولدها فقال لها
لا تخافي الضيعة اي الهلاك فان ها هنا بيت الله يبنيه هذا
الغلام وابوه فاحتبست فسميت ذلك لزمزمتها اي احتباسها
او لكثرة مايها او لزمزمة جبريل اي تكلمه عندها ويقال لها
زمزام وشراب الابرار فان الابرار صلوا في مصلى الاخيار
تحت الميزاب قيل ما شراب الابرار قال ما زمزم واكرم به من شراب
واصلها زمم فاستثقلوا اجتماع ثلاثة ميمات فابدلوا من الثانية
زايا قال العلامة ق ل ولا باس بنقل ماوها بل هو مندوب
لان المصطفى عليه السلام كان ينقله من مكة الى المدينة ويهديه
لاصحابه وكان يستهديه من اهل مكة وما قيل انه يتبدل فمن
خرافات العوام اه وذكر سعد بن ابرهيم عن عامر بن سعد عن ابيه
قال كان الخليل ابرهيم عليه الصلاة والسلام يزور هاجر في كل يوم
من الشام على البراق شغفا بها وقلة صبر عنها وكان البيت
في ايديهما بمكة فما ذكره العلما ان ساره زوج ابرهيم عليه السلام
قد سبقت الولد وسبقت وكانت هاجر جاريتها ذات هيبة
وجمال فوهبتها لابرهيم عليه السلام فوقع عليها فحملت باسماعيل
فغضبت ساره فحملها الغيرة فنقلها من عندها وبعد ذلك حملت
ساره باسحاق وسنها اربعة عشر سنه فبلغ عمر اسماعيل مايه
وثلاثين سنه وعمر اسحاق مايه وثمانين سنة ذكره النووي

تامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)